

شرح رياض الصالحين ٢٨ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

يقول في باب بيان كثرة طرق الخير عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنة. متفق عليه قال البردان الصبح والعصر. وصلاة الصبح والعصر سميت بالبردين - [00:00:20](#)

لان صلاة الصبح تقع في ابرد ما يكون من نهاية الليل واول النهار ثم صلاة العصر تقع في ابرد ما يكون من اخر النهار وقت العصر ولهذا يطلق عليهما البردان. قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى البردين يعني صلاة الصبح وصلاة العصر دخل الجنة. ولا يوفى - [00:00:45](#)

من هذا الحديث ان الذي يصلي الصبح والعصر ولا يصلي باقي الصلوات ولا يحافظ على باقي الصلوات انه يفوز بهذا الاجر بل هذا الحديث معناه ان الذي يحافظ على الصبح والعصر وهما افضل صلاتين - [00:01:16](#)

هو من باب اولى سيكون محافظا على باقي الصلوات فهذا الحديث يدل على فضل المحافظة على هاتين الصلاتين والمنزلة العظيمة في هاتين الصلاتين وقد ثبتت بعض الاحاديث ايضا في هذا فملائكة الليل وملائكة النهار - [00:01:39](#)

يجتمعون آآ في صلاة الصبح وصلاة العصر. ويسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون. واتيناهم وهم يصلون. فهؤلاء الملائكة الحفظة على بني ادم يجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يلج النار احد صلى قبله - [00:02:05](#)

طلوع الشمس وقبل غروبها. يعني صلاة الصبح وصلاة العصر. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله. يعني في حفظ الله احاديث اخرى يعني جاءت في هاتين الصلاتين من اعظم الاحاديث التي جاءت في هاتين الصلاتين. قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:35](#)

كم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس يعني الصبح - [00:03:01](#)

وقبل غروبها يعني العصر فافعلوا. ثم قرأ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها تأملوا هنا كيف ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين اعظم نعيم في الجنة وهو لذة النظر الى وجه الله الكريم جل جلاله وبين المحافظة على صلاة الصبح - [00:03:20](#)

صلاة العصر. قال العلماء في هذا اشارة الى ان الذي يحافظ على صلاة الصبح وصلاة العصر يفتتح يومه بصلاة الصبح ثم يأنس بذكر الله في هذا الوقت الى ان تطلع الشمس - [00:03:46](#)

وكذلك في اخر النهار يحافظ على صلاة العصر. ثم يسبح الله ويأنس بذكره. في اخر النهار فهذا يكرمه الله تعالى باعظم كرامة بان يجعله ممن يرى وجه الله الكريم في كل يوم في الجنة بكرة وعشيا. جزاء من جنس عمله - [00:04:11](#)

وهذا انما يكون من السابقين المقربين الذين يحافظون على الصلوات خاصة هاتين الصلاتين ويأنسون بذكر الله في سائر الاوقات خاصة في اول النهار وفي اخر النهار ومن حافظ على ذكر الله وعلى الصلاة في اول نهاره وفي اخره كان هذا دليلا على انه يحافظ على ذكر الله - [00:04:41](#)

ففي سائر اوقاته ثم قال رحمه الله وعنه يعني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا. رواه البخاري - [00:05:09](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر يعني لم يتمكن من اداء ما كان يعمل من الاعمال الصالحة في حال صحته او في حال اقامته قال كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا - [00:05:33](#)

وهذا من فضل الله تعالى على عباده وفي هذا الحديث حث على انه ينبغي للعامل ان يحرص على الاكثار من الاعمال الصالحة ما دام في حال صحته وفراغه اقامتي في بلده فاذا جاءه العذر - [00:05:53](#)

كتب له من الاعمال ما كان يعمل في حال صحته واقامته فاذا كان مفترطا في حال صحته واقامته ثم مرض لا يكتب له من الاعمال الصالحة لانه كان مفترطا فهذا يدلنا على انه ينبغي على العبد ان يحرص على الاكثار من طرق الخير ما دام صحيحا مقيما -

[00:06:14](#)

قبل ان تأتيك العوارض والطوارئ فلا تتمكن من الاعمال الصالحة فانظر في بركة الاعمال الصالحة في وقت الصحة والفراغ وهو عدم الانشغال بالاعذار فهذا من فضل الله تعالى بل اذا عاش المسلم في حال قوته وشبابه على العمل الصالح وعلى ذكر الله ثم اذا طرأ

عليه - [00:06:41](#)

عند كبره من ضعف قوته ما يستطيع ان يذهب الى المسجد او حتى فقد عقله ورد الى ارضل العمر واصابه الخرف فالله تعالى لا يقطع عنه الاعمال الصالحة التي كان يعملها في حال قوته - [00:07:11](#)

كما قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. ثم رددناه اسفل سافلين. يعني الخرف والضعف. قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون. لا يقطع الله تعالى - [00:07:35](#)

عنهم الاجر حتى لو ردوا الى مثل هذه الحالة فضلا من الله. لان الله علم صدق هذا الانسان. هذه امور تنتاب الانسان بسبب الكبار بسبب الهرم بسبب المرض فيفقد قوته يفقد عقله فاجره محفوظ عند الله لانه كان على طاعة واجتهاد في حال - [00:07:55](#)

قوتي وشبابه المؤمن الذي يقبل على كثرة الطاعات وعلى تلاوة القرآن وحفظه يحفظ الله تعالى له قوته وعقله في كبره فاذا هذا من فضل الله تعالى على المسلم الذي يكثر من الاعمال الصالحة في حال قوته - [00:08:22](#)

اه شبابه في حال صحته واقامته. ثم قال وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة. رواه البخاري ورواه مسلم. من رواية حذيفة رضي الله عنه - [00:08:50](#)

كل معروف صدقة فاذا لا تبخل على نفسك بهذه الصدقات العظيمة الكثيرة التي لا حصر لها. كل معروف صدقة الكلمة الطيبة من المعروف صدقة ادخال السرور في قلب مسلم هذه صدقة - [00:09:09](#)

عندما تحسن الى زوجتك واولادك هذي صدقة. عندما تنفق عليهم هذه صدقات. عندما تميظ الاذى عن الطريق هذي صدقة. عندما تنصح فلانا توقظ الغافل من غفلته. تعلم الجاهل هذي صدقة - [00:09:29](#)

عندما تسلم على اخيك المسلم هذه صدقة عندما تبتسم في وجه الناس هذه صدقة فكل هذه صدقات كل معروف صدقة هكذا وسع الله تعالى لنا من ابواب الخيرات والصالحات. قال - [00:09:50](#)

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما اكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة - [00:10:12](#)

ولا يرزاه احد الا كان له صدقة قال يزرعه يعني ينقصه. يعني يأخذ منه ثمره قال رواه مسلم وفي رواية له فلا يغرس المسلم غرسا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا طير الا كان له صدقة - [00:10:28](#)

الى يوم القيامة. وفي رواية له لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعاً فيأكل منه انسان ولا دابة ولا شيء الا كانت له صدقة وروياه جميعا من رواية انس رضي الله عنه - [00:10:53](#)

فهذا الحديث فيه الحث على غرس الاشجار وزرع الزروع ففيها صدقات عظيمة قال ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما اكل منه له صدقة قال فيأكل منه انسان ولا دابة ولا طير الا كان له صدقة - [00:11:12](#)

تخيل هذه الطيور تأكل هذه الحشرات تأكل من هذا النبات حتى الديدان عندما تأكل يكون لك اجر وصدقة في كل كبد رطبة اجر فهذا فيه حث على ان يزرع الانسان الزروع ويغرس الاشجار التي فيها الثمار يكون له - [00:11:35](#)

صدقة الى يوم القيامة ما دام ينتفع من هذا الزرع لذلك النبي صلى الله عليه وسلم حثنا على انه آآ كما جاء في الحديث اذا كانت يعني فسيلة في يد احدكم - [00:12:02](#)

وقامت الساعة فليغرسها يا من الصدقات سبحانه الله الانسان قد يأتي يوم القيامة ويجد حسنات عظيمة او هذي الصدقات دفعت عنه عذاب النار واهوال الآخرة وهو لا يشعر بسبب هذه الاشجار التي زرعها في الدنيا - [00:12:25](#)

قال يعني ومن الامور اللطيفة هنا حتى قال وما سرق منه له صدقة ما سرق من زرعك فلا تحزن هذا السارق سيأكل منه اذا صدق عليه سبحانه الله! طبعاً هذا اذا احتسبه لله يعني اما اذا تضجر وتسخط - [00:12:53](#)

القدر فيحرم من الاجر قالوا عن جابر رضي الله عنه قال اراد بنو سلمة ان ينتقلوا قرب المسجد طبعاً بنو سلمة قبيلة معروفة من الانصار ديارهم معروفة الان مسجد القبلتين هو اصلاً يسمى بمسجد بني سلمة. هنا يعني هناك - [00:13:24](#)

ساكنهم يعني بعيد عن المسجد النبوي. انظر الى المسافة بين مسجد القبلتين والمسجد النبوي. فاراد سلمة ان ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم انه قد بلغني انكم تريدون ان تنتقلوا قرب المسجد - [00:13:57](#)

فقالوا نعم يا رسول الله قد اردنا ذلك. فقال بني سلمة دياركم تكتب اثاركم دياركم تكتب اثاركم. رواه مسلم وفي رواية ان بكل خطوة درجة. رواه مسلم ورواه البخاري ايضاً بمعناه من رواية انس رضي الله عنه - [00:14:21](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم ارشدهم الى ان يبقوا في ديارهم. لماذا؟ قال بني سلمة جاركم يعني الزموا دياركم. تكتب اثاركم. تكتب اثاركم هذه الخطوات الى المسجد لا يضيعها الله. كما قال بعض السلف - [00:14:46](#)

اه لو كان شيء من اعمالك يا ابن ادم غير محفوظ لكانت هذه الآثار الى المسجد في التراب لكن حتى هذه يكتبها الله كما قال الله تعالى انا نحن نحيي الموتى - [00:15:10](#)

ونكتب ما قدموا واثارهم. جاء في آآ قول من آآ اقوال المفسرين واثارهم يعني خطوات الى المساجد. وطبعاً يدخل فيها اثارهم يعني ما خلفوه من اعمال صالحة بعد موتهم. فانظر الى هذه - [00:15:27](#)

الخطوات تكتب لك كم من الخطوات التي تمشيها الى بيت الله تكتب في ميزان حسناتك. فكلما كان المسلم ابعد عن المسجد كان اجره اعظم عند الله جل وعلا ولهذا آآ جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من راح الى مسجد الجماعة قال فكل خطوة - [00:15:47](#)

تكتب له حسنة قال وتمحى عنه سيئة وتكتب قال ذاهباً وارجعاً ذاهباً وارجعاً وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم اليها ممشياً فابعدهم. والذي ينتظر الصلاة حتى - [00:16:15](#)

يصلبها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصلبها ثم ينام. يعني يصلبها في بيته وينام عن صلاة العشاء فهذا ضيع على نفسه هذه الاجور العظيمة. بل قال النبي صلى الله عليه وسلم من خرج من بيت متطهر - [00:16:39](#)

الى صلاة مكتوبة فاجر الحاج المحرم. ومن خرج الى تسبيح ومن خرج الى تسبيحة الضحى لا ينهضه الا اياه فاجر كاجر المعتمر تنظر الى المشي الى المسجد فهذا فيه اجر عظيم ونختم بهذا الحديث يعني في نفسي هذا الموضوع قال عن ابي المنذر ابي - [00:16:59](#)

ابن كعب رضي الله عنه قال كان رجل لا اعلم رجلاً ابعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلاة يعني هذا ابعد رجل من المسجد بيته بعيد عن المسجد النبوي. ومع ذلك لا تخطئه صلاة يحافظ على الصلاة في وقتها. فقل له او فقلت له - [00:17:24](#)

لو اشتريت حملاً تركبه في الظلماء وفي الرمضاء تخفف على نفسك تشتري حملاً اه يعينك على السير الى المسجد خاصة في الظلماء يعني في صلاة العشاء او في صلاة الصبح في الظلام - [00:17:49](#)

وفي الرمضاء يعني في شدة الحر في صلاة الظهر وانت تمشي فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد اني اريد ان يكتب لي

ممشاي الى المسجد ورجوعي في اذا رجعت الى اهلي هكذا كان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على الاعمال الصالحة التي -

[00:18:08](#)

يفوزون من خلالها بالاجور العظيمة عند الله تعالى. يقول ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد. اني اريد ان يكتب لي ممشاي الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله. رواه مسلم - [00:18:35](#)
تأمل في شدة حرص الصحابة على الخير. وتأمل في فضل الله تعالى. قال قد جمع الله لك ذلك كله وهو قد قال اني اريد ان يكتب

لي ممشاي الى المسجد ورجوعي الى اهلي - [00:18:59](#)

فالمصلي تكتب له خطواته الى المسجد واذا رجع الى المسجد واذا رجع من المسجد الى اهله. ايضا هذا يكتب له في ميزان حسناته.

لان هذا من باب تنمة العمل الصالح. لا بد - [00:19:19](#)

ان يرجع الى المسجد. فهذا من عظيم فضل الله تعالى علينا فنسأل الله تعالى من فضله. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا يرحمنا ونسأله

تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله - [00:19:37](#)

سلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:57](#)